



العقلُ نعمةٌ ومسؤوليةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَظِيمِ الْفَضْلِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَكَرَّمَهُ بِالْعَقْلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)^(٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ^(٣)، فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ شَرَفًا، وَأَجَلِّهَا نَفْعًا؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^(٤)، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَا أَوْتِيَ رَجُلٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنَ الْعَقْلِ^(٥).

فَكَيْفَ نَشْكُرُ نِعْمَةَ الْعَقْلِ؟ نَشْكُرُهَا بِاسْتِحْدَامِهِ فِيمَا أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَحَثَّنَا عَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: التَّفَكُّرُ فِي بَدِيعِ خَلْقِهِ، وَمُحْكَمِ صُنْعِهِ، لِيَسْتَشْعِرَ



(١) الحشر: ١٨.

(٢) الإسراء: ٧٠.

(٣) تفسير البغوي: (١٠٨/٥) وتفسير الخازن: (١٣٧/٣).

(٤) النحل: ٧٨.

(٥) العقل وفضله لابن أبي الدنيا (١٦) والقائل هو مطرف بن عبيد الله.

الْمَرْءُ عَظْمَةٌ رَبِّهِ، وَبَالِغُ حِكْمَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (١)، وَبِالْعَقْلِ يَتَدَبَّرُ الْمُؤْمِنُ كَلَامَ رَبِّهِ، فَيَفْهَمُ مُرَادَهُ، وَيَعْمَلُ بِأَمْرِهِ، وَيَنْتَهِي عَنْ زَوَاجِرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (٢)، أَي: ذُوو الْعُقُولِ؛ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةِ الْعَقْلِ؛ فَيَعْدُونَهُ بِالْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَيُنْمُونَهُ بِالْمَعَارِفِ الْمُفِيدَةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ مُتَدَحِّحًا عُقُولَ أَهْلِ الْعِلْمِ: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (٣)، فَكَيْفَ تَكُونُ مَنْزِلَةٌ صَاحِبِ الْعَقْلِ إِذَا تَحَلَّى بِمَعَالِي الْأُمُورِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟ قَالَ الشَّاعِرُ (٤):

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ
 فَلَنْسْتَمِرَّ نِعْمَةَ الْعَقْلِ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُجْتَمَعِنَا؛ بِالْخَيْرِ وَالرِّخَاءِ،
 وَالتَّعَايِشِ وَالسَّلَامِ، فَاللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِشُكْرِ نِعْمِكَ، وَحَسَّنِ طَاعَتِكَ، وَطَاعَةَ
 رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٥).
 نَسْأَلُ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) آل عمران: ١٩٠.

(٢) ص: ٢٩.

(٣) العنكبوت: ٤٣.

(٤) روضة العقلاء لابن حبان: (ص: ١٧).

(٥) النساء: ٥٩.



الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْعَقْلِ، وَأَحَلَّ لَنَا الطَّيِّبَاتِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْخَبَائِثَ،
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبَعَ
هَدْيِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْعَقْلَ أَمَانَةٌ وَمَسْئُولِيَّةٌ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ^(١) فَإِنَّ إِنْسَانَ الَّذِي أَكْرَمَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَقْلِ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ، فَيَتَجَنَّبُ كُلَّ
مَا يُؤْثِرُ سَلْبًا عَلَى عَقْلِهِ، وَمِنْهَا الْمُخَدَّرَاتُ، قَالَ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ
حَرَامٌ، وَمَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ» ^(٢)، فَمَا أَعْظَمَ حُرْمَةَ الْمُخَدَّرَاتِ،
فَإِنَّ خَطَرَهَا عَلَى الْعَقْلِ عَظِيمٌ، وَأَثَرُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ وَخِيمٌ؛ إِنَّهَا تُهْدِرُ
الْمَالَ، وَتُذْهِبُ الصِّحَّةَ، وَتَفْكَكُ الْأُسْرَةَ، وَتَنْهِي حَيَاةَ مُدْمِنِهَا نَهَايَةَ
مُؤَلِّمَةٍ، وَإِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةَ لَتَبْدُلُ جُهْدًا حَثِيثَةً فِي
مُكَافَحَةِ آفَةِ الْمُخَدَّرَاتِ وَالْحِمَايَةِ مِنْهَا، أَلَا فَلَيْسَتْ شِعْرُ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
وَالْمُعَلِّمُونَ وَالْمُعَلَّمَاتُ مَسْئُولِيَّتَهُمْ بُجَاهِ أَوْلَادِهِمْ وَطَلَابِهِمْ؛ فَيُرَاقِبُوا
سُلُوكَهُمْ، وَيَحْرُصُوا عَلَى مَعْرِفَةِ أَصْدِقَائِهِمْ، وَيَزِيدُوا وَعَيْهِمْ بِأَضْرَارِ
الْمُخَدَّرَاتِ، وَيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ كَافَّةِ وَسَائِلِ التَّرْوِيحِ لِلْمُخَدَّرَاتِ، وَالَّتِي مِنْهَا

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) أبو داود: ٣٦٨١ والترمذي: ١٨٦٥ وابن ماجه: ٣٣٩٢.



مَا يَكُونُ عَبْرَ الرِّسَائِلِ وَالْمَكَالِمَاتِ، وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ وَتَقْدِيمِ الإِغْرَاءَاتِ.
هَذَا وَصَلَّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ. اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الإِمَارَاتِ قِيَادَتَهَا وَشَعْبَهَا، وَبِرَّهَا وَبِحَرْهَا،
وَأَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا، مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ دَوْلَةَ الإِمَارَاتِ بَلَدًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً
رِخَاءً، وَاحْفَظْهَا بِحِفْظِكَ، وَاحْرُسْهَا بِرِعَايَتِكَ، وَأَدِمِ الإِسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا.
اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ
الإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ،
وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الوَطَنِ وَضَاعِفَ أَجْرِهِمْ، وَارْفَعْ فِي
الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ، وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ: الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ.

